دور الإدارة المدرسية في وقاية طلاب المرحلة الثانوية من التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة

د/ علي بن صالح الشايع

كلية التربية – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

المُلخَص

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجهة نظر المديرين في ظل التحديات المعاصرة، وكذلك التعرف على الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمواجهة التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة، وهل يختلف واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف متغيرات الدارسة (النوع، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية، المؤهل، نوع المؤهل، نوع الوظيفة)، والكشف عن المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ممارسة دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري. ولتحقيق الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بأداة الاستبانة التي طبقت على عينة قوامها ١٢٩ فرداً من المديرين والوكلاء بالمدارس الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية جاءت بدرجة كبيرة، كما أن ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري جاءت بدرجة متوسطة. وأنه لا يختلف واقع ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف متغيرات الدراسة عدا متغير نوع الوظيفة (مدير، وكيل).

كلمات مفتاحية: التطرف الفكري– المرحلة الثانوية– الإدارة المدرسية– التحديات المعاصرة.

مُقَدِمَةُ :

الأمن مطلب حيوي لا يستغني عنه الإنسان في أي وقت من الأوقات ولا في أي مكان من الأماكن، ولأهميته دعا به إبراهيم عليه السلام حين قال (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً) إبراهيم:٣٥. ونظرا لما للأمن من أثر في حياة الأفراد والشعوب تعيّن على المجتمع برمته أن يتضامن من أجل تحقيقه. فالأمن مطلب مهم للشعوب كافة بلا استثناء، ويشتد الأمر خاصة في المجتمعات المسلمة، التي إذا آمنت أمنت، وإذا أمنت نمت؛ فانبثق عنها الأمن والإيمان، حيث لا أمن بلا إيمان، ولا نماء بلا ضمانات واقعية ضد ما يعكر الصفو في أجواء الحياة اليومية.

ومما لا شك فيه أن الفكر البشرى ركيزة مهمة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور، ومقياس لتقدم الأمم وحضارتها، ولعل هذا ما جعل قضية الأمن الفكري تحتل مكانه مهمة وعظيمة في أولويات أي مجتمع، ويدعو إلى ضرورة أن تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لمواجهة التطرف الفكري تجنباً لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى مواجهة التطرف الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي.

ولقد تعددت مصادر تهديد الأمن الفكري واختلفت باختلاف مروجيها، وأضحت الرقابة الأمنية من الصعوبة بمكان نظرا للتقدم المذهل في وسائل وتكنولوجيا وتدفق المعلومات، لذا أصبح اللجوء إلى استراتيجية اجتماعية متكاملة لحماية الأفراد من التطرف الفكري أمرا ملحا للإسهام في الحفاظ على عقول الشباب وتحصينهم ثقافيا من خلال المعلومات الصحيحة التي تزيد من الوعي الأمني والثقافي، وفي ظل تعقد الحياة وتشابكها، ونتيجة للتقدم المذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح ضبط السلوك والتحكم فيه عملية معقدة تحتاج إلى تضافر جهود كل أفراد المجتمع للوقاية من الجريمة وضبط السلوك المنحرف حيث إن رجل الأمن لا يستطيع وحده القيام بهذا الدور دون تضافر جهود جميع أفراد المجتمع لذا يصبح لازماً على المجتمع بجميع مؤسساته الرسمية وغير الرسمية تنشئة أفراده تنشئة أمنية تعزز وتدعم ضرورة التعاون مع رجال الأمن الذين يقومون على حماية حقوق أفراد المجتمع، ولا يمكن الوصول إلى هذه التنشئة الأمنية إلا من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية من خلال مناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تصورات وخطط وإستراتيجيات مشتركة بين المؤسسات التربوية والأمنية لمواجهتها والحد منها (اليوسف، ١٤٢٥) .

وفي الوقت الحاضر تشغل قضية التطرف الفكري جميع دول العالم، وعلى الرغم من أن التطرف الفكري ظاهرة قديمة متجددة إلا أن الجديد في الوقت الحاضر هو أن التطرف الفكري وما ينتج عنه من إرهاب أصبح ظاهرة عالمية ترتبط بعوامل اجتماعية وثقافية وسياسية وتقنية أفرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث. وعلى الرغم مما يُبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للتطرف الفكري، فإن انتشاره يزداد، ويرجّح أن أهم أسباب إخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية أو الإعراض عن هذا الدور الذي يشكّل

المعادلة الصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات.

لذلك لا ينبغي أن نغفل أهمية دور المدرسة في الكشف عن المظاهر التي تؤدي إلى التطرف الفكري أو الانحراف الأخلاقي منذ بدايتها، ودراستها دراسة دقيقة ومعالجتها بطريقة تساعد على تحصين فكر الناشئة من الأفكار والتيارات المتطرفة، فسلامة فكر الطلاب من التطرف يعني سلامة كيان الأمة، وبقاء كل مقومات الاستقرار ونمائها، وحمايتها من أي نشاط هدام، يستهدف المساس بكيانها أو مؤسساتها، أو ثوابتها الاجتماعية والدينية (الجحني، ١٤٢٠هـ).

ومما لا شك فيه أن التطرف الفكري له أسباب ومظاهر دينية ونفسية وتربوية واجتماعية وسياسية وإعلامية واقتصادية (حريري، ١٤٢٧) كما أضحت أدوار وإسهامات المؤسسات التعليمية في التصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلب حيوي، في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتسارعة والمتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة.

ومن هذا المنطلق فإن الإدارة المدرسية مدعوة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى لأن تلعب أدواراً مهمة في تشكيل سلوك النشء بعيدا عن التطرف الفكري، بما تملكه من نظم وأساليب تربوية، وما تضم من عناصر متخصصة ومدربة، باعتبارها أحد المداخل المهمة المعنية بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة لتنشئتهم تنشئة أمنية سليمة.

فالمسؤولية الأمنية للإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري والبعد عن التطرف لم تعد على هامش الواجبات والاختصاصات والوظيفية، بل أضحت من أهم محصنات الأمن وأكبرها شأناً في بناء شخصيات الطلاب وصقلها بما يتوافق وثقافة المجتمع مما يسهم في درء المخاطر عن المجتمع وتعزيز الأمن الفكري مما يساعد على تحقيق الأمن في المجتمع.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في دور الإدارة المدرسية في وقاية الطلاب من التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة .

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة الثانوية الحلقة الثالثة في السلم التعليمي بالمملكة العربية السعودية، وتعد من أخطر المراحل في حياة الشاب بسبب التغيرات التي تحدث له في هذا المرحلة، وكذلك هي مرحلة النضج وتكوين الشخصية المستقبلية والانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والتي يترتب عليها التواصل مع البيئة المحيطة والاستعداد لمهمتها في تربية أبنائها تربية صحيحة.

ويواجه الشباب، وخاصة في المرحلة الثانوية تحديات فكرية، مثل الانفتاح الثقافي، والتبعية الثقافية، والغزو الثقافي والتقليد الثقافي، والتكفير، والإرهاب، والعولمة الثقافية، والعزلة الثقافية، والتغريب الإعلامي الثقافي، وغيرها من التحديات المعاصرة التي فرضتها معطيات العصر وتحولاته.

ويذكر أن من أهم مصادر الغزو الفكري التي يتعرض لها بعض الشباب، ويأخذون منها أحكام تصرفاتهم، ويعتبرونها المصادر الأساسية للتلقي؛ أولئك القوم الذين اتبعوا منهج التكفير، واستباحوا دماء المسلمين، وأعراضهم،وأموالهم، وخفروا ذمم المستأمنين الذين لهم عهد، وميثاق، يقودهم إلى ذلك الجهلُ بالنصوص الشرعية الواردةُ في الكتاب، والسنة النبوية (الشيخ ،١٤٣٠هـ، ١٣) .

ولقد أشارت إحدى الدراسات في نتائجها إلى أن من أهم المخاطر الفكرية في عالمنا المعاصر ظاهرة الغلو والتطرف، وأن تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع، يحقق تلقائياً جميع مقاصد الأمن بمفهومه الشامل، وأن المؤسسات التعليمية تتولى دوراً كبيراً في مراجعة وصياغة الفكر الأصيل للأمة وتنقيته من الفكر والاتجاهات الدخيلة والمنحرفة (الحيدر،١٤٢٢، ٢٥٥).

وقد أشار الزهراني (١٤٢٥) إلى أن المدارس كانت القناة الرئيسة التي تم من خلالها تمرير الفكر المتطرف، وتوصلت دراسة (الحربي، ٢٠٠٩) إلى أن أكثر معوقات الأمن الفكري شيوعاً انشغال الإدارة المدرسية بالأعمال الإدارية الروتينية على حساب العملية التربوية. وهذا ما أكده (فرج، ٢٠٠٤) بأن ضعف الدور التربوي للمؤسسات التربوية هو أحد أسباب التطرف.

ومن أهم توصيات المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري والمنعقد بتاريخ ٢٢-١٤٣٠/٥/٢٥هـ في مدينة الرياض تشجيع الدراسات التطبيقية لسد كل الذرائع المفضية للتورط في الانحراف على مستوى الفكر والسلوك.

ومن هنا تتضح أهمية هذه المرحلة وأهمية الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية في وقاية الطلاب من التطرف الفكري، وتسعى هذه الدراسة للكشف عن دور الإدارة المدرسية في وقاية الطلاب من التطرف الفكري في منطقة القصيم في ظل التحديات المعاصرة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمواجهة التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة من وجهة نظر المدرين؟
٢. ما واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجه نظر المديرين في ظل التحديات المعاصرة من وجهة نظر المدرين ؟
٣. هل يختلف واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف متغيرات الدارسة (النوع، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية، المؤهل، نوع المؤهل، نوع الوظيفة)؟
٤. ما المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ممارسة دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجهة نظر المديرين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمواجهة التطرف الفكري.
٢. التعرف على واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري.

٣. الكشف عن مدى الاختلاف في متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع ممارسة الإدارة المدرسية لأدوارها لمواجهة التطرف الفكري باختلاف متغيرات الدراسة (النوع، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية، المؤهل، نوع المؤهل، نوع الوظيفة).

٤. الكشف عن المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ممارسة دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١. إن ظاهرة التطرف الفكري في العالم الإسلامي أصبحت من الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، ومن هذا المنطلق تتضح أهمية بحث الظاهرة ومعالجتها من زاوية التنشئة والتربية الاجتماعية.

٢. تسليط الضوء على قضية في غاية الخطورة والأهمية، فالتطرف الفكري لا يقتصر ضرره على فرد بعينه وإنما يتعدى أثره ليشمل المجتمع.

٣. أهمية دور المدرسة بكونها تتحمل مسؤولية جسيمة في تحصين الطلاب ووقايتهم من أي انحراف فكري.

٤. أهمية النتائج التي تسفر عنها الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية لأصحاب القرار في القطاع التربوي.

٥. بيان دور مدير المدرسة كعنصر هام ومؤثر في وقاية الطلاب من التطرف الفكري داخل مدرسته نظرا لقلة الدراسات في هذا الجانب.

مصطلحات الدراسة:

يستخدم الباحث في هذه الدراسة عدة مصطلحات ويعرف أهمها حسب ما يلي:

الدور

يعرف معجم العلوم الاجتماعية (مدكور وآخرون ١٩٧٥، ٢٦٧) الدور بأنه وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية وضروب النشاط التي يعزو إليها القائم بها والمجتمع معا قيمة معينة.

وتعرف الموسوعة العلمية للتربية (الرشيد وآخرون ٢٠٠٧، ٢٨٧) الدور بأنه مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعا معينة في مواقف معينة. وتميز الموسوعة بين نوعين للدور:

- الدور المتوقع: ويقصد به الأفعال والواجبات التي ينبغي أو يراد من الفرد القيام بها حال شغله لموقف أو وظيفة معينة.
- الدور الواقعي: وهو الأفعال والواجبات التي يقوم بها الفرد فعلا.

وتتبنى الدراسة الحالية الدور الواقعي، ويقصد به مجموعة الممارسات والمهام والأنشطة الواجب أن تقوم بها الإدارة المدرسية لمواجهة التطرف الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية.

الإدارة المدرسية:

اختلفت الآراء حول مفهوم الإدارة المدرسية فمنهم من يعرفها بأنها "كل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنسيق والتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطوير وتقدم التعليم فيها" (الحقيل، ١٤٢٤، ٦٥). كما تعرف بأنها " هي الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في الحقل المدرسي، بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة، تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة" (كدوك، ١٤٢٨، ٥٠).

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها: قيادة تربوية واعية تحمل على عاتقها بأمانة وإخلاص الإشراف على المدرسة من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة، كما تعمل على تعزيز الأمن الفكري وحمايته من التطرف وفق السياسة العامة للدولة ومقتضيات تعاليم الإسلام.

التطرف الفكري:

عرف بأنه " نوع من الجمود والانغلاق الفكري لدى فرد أو جماعة من جماعات المجتمع خرجت بفكرها عن حد الاعتدال وعلى ما تواضع أفراد المجتمع عليه واعتادوه من طرق في التفكير والشعور. وهذه الجماعات تؤمن إيماناً أعمى بصحة معتقداتها وصلاحها ومستعدة للتضحية في سبيلها ". (إبراهيم، ١٩٩٣، ٢١).

يعرف كذلك بأنه " الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة" (القحطاني، ١٤٣٠، ٢).

وتعبر النصوص الشرعية عن التطرف بالغلو في الدين، وبين التطرف والغلو تقارب، فهما بمعنى واحد إذا قيل إن التطرف إتيان غاية الشيء ومنتهاه، وبينهما عموم وخصوص إذا قيل إن التطرف إتيان حد الشيء بإطلاق، إذ يصبح التطرف أعم من الغلو. (الحقيل، ٢٠٠٤، ٦١).

وهناك تداخل بين مفهوم التطرف والانحراف والتشدد أما مفهوم الإرهاب فهو التجسيد العلمي للمصطلحات السابقة.

ويمكن تعريف التطرف الفكري إجرائيا في هذه الدراسة بأنه: تفكير منغلق وجامد يعتقد صاحبه اعتقادا جازماً بأنه على حق والآخر على باطل ولذلك لا يتقبل الآخر ولا يتسامح معه.

التحديات المعاصرة

يمكن تعريفها إجرائيا بأنها: التداعيات الناجمة عن المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي ظهرت في العقود الأخيرة مثل الثورة العلمية والمعرفية، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، والعولمة بمظاهرها وتجلياتها المختلفة، وما أحدثته هذه المتغيرات من آثار على المستوى الوطني في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما نجم عنها من تداعيات سلبية مثل التطرف الفكري والعنف وغيرها.

الإطار النظري للدراسة:

يتناول الإطار النظري توضيح خصائص المتطرف والأسباب المؤدية إلى التطرف الفكري ومظاهره وأهم قضاياه، كما يتناول التحديات المعاصرة وارتباطها بظاهرة التطرف الفكري، كما يشمل الإطار النظري الأدوار الحديثة للإدارة المدرسية لمواجهة التطرف الفكري، وذلك فيما يلي:

(أ) خصائص المتطرف والأسباب المؤدية إلى التطرف الفكري

المتطرف هو ذلك الفرد الذي لا يسمح بأي وجهة نظر مختلفة، وهو متمسك بوجهة نظره على أنها استثنائية على نحو تام، وهو لا يتعرف بأي اختلاف (Tutu, 2006). ولقد وضعت جملة من الخصائص للمتطرف جاءت على النحو التالي (البرعي، ٢٠٠٢):

١. التصلب في الرأي ورفض الرأي الآخر مع الجمود والرغبة في السيطرة.
٢. الهروب من المواقف الاجتماعية والنفور من التجمعات العامة، مع ازدياد الخوف والنظرة التشاؤمية.
٣. ارتفاع معدلات الإقبال على أعمال العنف والعدوانية في السلوك.
٤. ارتفاع حدة التوتر مع زيادة مشاعر الإحباط المؤدي إلى الانسحاب أو العدوان.

والتطرف ظاهرة معقدة يقف وراءها أسباب عديدة متنوعة ومتداخلة دينية واقتصادية واجتماعية وتربوية وثقافية. فقد أشارت دارسة (المالكي، ١٤٢٧هـ) أن من العوامل المؤدية إلى التطرف الغلو في الدين والأخذ بظواهر النصوص الشريعة. بينما أوضحت دراسة (المرعب، ٢٠٠٩) ودراسة (Zubok & Chuprov 2011) أن من العوامل المؤثرة في التطرف الفكري البطالة بين فئة الشباب كذلك الفروق الطبقية الحادة بين شرائح المجتمع وغياب العدالة الاجتماعية، وهذا ما توصلت إليه سابقاً دراسة (زيدان، ٢٠٠١) بأن خريج الجامعة العاطل أقل ولاء للوطن وأكثر تطرفا من العامل، وهذه ما أكدته أيضاً دراسة (عبدالرحيم، ١٩٩٦) بأن الشاب عندما يعجز عن مسايرة الواقع يأتي التطرف تنفيساً لهذا العجز. كذلك أسهمت الشبكة العنكبوتية في تشويش أفكار الشباب ودفعته للتطرف (الشدي، ١٤٢٥هـ). وقد يرجع ذلك التطرف للمدرسة من حيث ضعف المناهج الدراسة واقتصارها على التلقين والحفظ وهذا ما توصلت له دراسة (أخضر وآخرون، ١٤٢٦هـ).

ولذلك قال القرضاوي (١٩٨٥) فلا ينبغي لنا نقف عند سبب واحد، بحيث يطغى على غيره من الأسباب، فالواقع أن التطرف ظاهرة مركبة، معقدة، وأسبابها كثيرة ومتنوعة، ومتداخلة، فمن الأسباب ما هو قريب ومنها ما هو بعيد، ومنها ما هو مباشر ومن الأسباب غير مباشر، وقد يكون السبب ماثلا للعين طافيا على السطح، وقد يكون غائصا في الأعماق.

وأشكال التطرف تعتمد على خمسة أبعاد من حيث (Davies, 2009) :

- النطاق: من الفردية إلى تمويل دولي.
- الجذور: سياسية أو دينية أو مشتركة.
- التوسعية: تسعى باستمرار إلى جذب أعضاء جدد.
- الأهداف: تحاول فرض التغيير السياسي.
- العنف: التغيير بالقوة أمر مرغوب أو مبرر.

وأصحاب الفكر المتطرف يمارسون سياسة الإقصاء بهدف حماية الأفكار التي بنيت عليها معتقداتهم ونزع الصبغة الشرعية عن الآخر ويحملون نظرة فوقية وامتلاك الحق الأوحد في تفسير النص وتوجيهه ليخدم أفكارهم. وتعد المواجهة الأمنية حل مؤقت، ومن الممكن أن تزيد من التطرف، ولكن التعليم أقل حدة وتأثيره على المدى البعيد ومستديم (Davies, 2008) .

(ب) مظاهر التطرف الفكري

١. التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر: فالمتطرف يجمد على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، بل هو في محاولة دائمة للحجر على رأي المخالفين وإلغائها (القحطاني، ١٤٣٠هـ). وهذا مخالف لما كان عليه سلف الأمة ومما أثر عن الإمام مالك رحمه الله "كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر ﷺ"، وكذلك نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله " قولي صحيح يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب".
٢. التمحور حول الأشخاص والأحزاب والجماعات: ولذلك قال ابن القيم رحمه الله "اتخاذ أقوال رجل بعينه منزلة نصوص الشارع لا يلتفت إلى قول سواه بل ولا إلى نصوص الشارع إلا إذا وافقت نصوص قوله فهذا والله هو الذي أجمعت الأمة أنه محرم في دين الله" (القحطاني، ١٤٣٠هـ).
٣. إلزام جمهور الناس بما لم يلزمهم الله به: التزام التشديد دائماً، مع قيام موجبات التيسير، حيث لم يلزمهم الله به، إذ لا مانع أن يأخذ المرء لنفسه بالأشد في بعض المسائل، ولكن لا ينبغي أن يكون هذا ديدنه دائماً وفي كل حال، بحيث يحتاج إلى التيسير فيأباه، وتأتيه الرخصة فيرفضها، مع قوله ﷺ " إن الله يحب أن تؤتى رخصه، كما يكره أن تؤتى معصيته". وقد يقبل من المسلم أن يشدد على نفسه، ولكن الذي لا يقبل منه بحال أن يلزم بذلك جمهور الناس، ولذلك قال ﷺ " إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما يشاء" رواه البخاري (القرضاوي،١٩٨٥م).
٤. التشديد في غير محله: ومما ينكر من التشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه، كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية، أو مع قوم حديثي عهد بإسلام، أو حديثي عهد بتوبة، ولما بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن قال له: إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك..... الحديث متفق عليه (القرضاوي،١٩٨٥م).
٥. الغلظة والخشونة: الغلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب، وخاطب الله رسوله ﷺ مبيناً علاقته بأصحابه (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران ١٥٩ (القرضاوي، ١٩٨٥م).
٦. سوء الظن بالناس: سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم من خلال منظار أسود، يخفي حسناتهم، ويضخم سيئاتهم، والأصل عند المتطرف هو الاتهام، والأصل في الاتهام هو الإدانة، قال رسول الله ﷺ (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث) متفق عليه (القرضاوي، ١٩٨٥م).
٧. السقوط في هاوية التكفير: وهذا نهاية التطرف، حين يسقط عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة

ولا ذمة. ولهذا حذر النبي ﷺ من الاتهام بالكفر، فشدد التحذير، ففي الحديث الصحيح (من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما) (القرضاوي، ١٩٨٥م).

(ج) أهم قضايا التطرف الفكري

الإرهاب الفكري

الإرهاب كما عرف في الاتفاقية الصادرة عن مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب بالقاهرة عام ١٤١٨هـ في المادة الأولى بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أياً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (عوض، ١٤١٩هـ).

خصائص الإرهاب (الظاهري، ١٤٢٣):

١. الغاية تبرر الوسيلة، فالعنف الذي يمارسه الإرهاب ليس مقصوداً في حد ذاته، وإنما وسيلة، ولا يستهدف الضحايا بشكل مباشر.
٢. فعل رمزي منظم لجذب الانتباه يحاول إحداث تأثيرات أوسع لها مدلولات سياسية للتأثير على صانعي القرار.

العنف

يمكن أن يعرف العنف بأنه: "استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما" (بدوي، ١٩٧٨م). وقد تناولت موسوعة السياسة مفهوم العنف من ثلاثة جوانب رئيسية، الجانب النفسي من حيث الخروج عن الحالة الطبيعية، والجانب الثاني الأخلاقي حيث إن العنف يمثل انتهاكاً للآخرين، والجانب الأخير الجانب السياسي حيث هو استخدام للقوة بهدف الاستيلاء على السلطة أو الانعطاف بها نحو أهداف غير مشروعة (الكيالي وآخرون، ١٩٩٩م).

العلاقة بين التطرف والإرهاب والعنف

إن الفصل الخاطئ بين التطرف السياسي والديني والفكري من ناحية، وبين العنف والإرهاب من ناحية أخرى، هو الذي هيأ الأرضية لانتشار ظاهرة الإرهاب وانتقالها بين المجتمعات، وهو ما يؤكد أن العنف والإرهاب إفراز طبيعي للتطرف وإن معالجة الظاهرة الفرعية مهما كانت الوسائل المستعملة، لا تستقيم دون معالجة الظاهرة الأصلية (حريز، ١٤٢٥هـ).

ويمكن التفرقة بينهم بأن التطرف اعتقاد جازم بتملك الحقيقة دون الآخر كذلك عدم التسامح أو قبول الآخر، فالتطرف اتجاه فكري محدد يحمل فكرا، بينما الإرهاب وسيلة لفرض ذلك الفكر على الآخرين بالقوة. أما العنف فهو استخدام القوة لفرض السيطرة بدون فكر.

(د) التحديات المعاصرة وتشمل:

ثورة المعلومات:

يمر العالم اليوم بثورة علمية تكنولوجية انعكس تأثيرها على مختلف جوانب الحياة مع اختلاف درجة التأثير من مجتمع إلى آخر. وموجة التكنولوجيا هذه تُبرز على السطح ضروبا من الاغتراب والاستلاب عامة، ولا سيّما ما يسمى باغتراب المعرفة والاغتراب المعلوماتي. ولعل آخر جوانب هذا الاغتراب شعور الشخص بدونية أو تقصير تجاه إمكانات الآلة المتنامية باستمرار، مما قد يؤدي إلى فقدان حس الإبداع أو المقدرة عليه (مفنونيف، ٢٠١٢). وكشفت دراسة (الصبيحي والموسى، ٢٠١٢) أن معظم الشباب يستخدمون الانترنت من ثلاث إلى أربع ساعات يومياً مما يؤدي إلى الاغتراب الاجتماعي. وقد بينت دراسة (الدهاش، ١٤٣٠) أن الانترنت وسيلة لترويج أفكار التطرف مع توفر مختلف الوسائط السمعية والبصرية المتعلقة بمنهجها الفكري، مع تميز بالحيوية في عرض المحتوى.

العولمة الثقافية:

ويمكن تعريفها بأنها فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رزمي على سائر الثقافات ، إنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقنية، فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها العولمة (بلقزير، ٢٠٠٠). وهدفها نشر الثقافة الأمريكية والتي تحمل مضموناً ثقافياً رأسمالياً في مجتمعات العالم الثالث لا يتلاءم مع ثوابتها، وإنما يؤدي إلى تشويه الهوية الثقافية والقضاء على مشكلة التمايزات الثقافية والحضارية لهذه المجتمعات (السحمراني، ٢٠٠٠). ولعل من أبرز تحديات العولمة الثقافية تنامي ثقافة العنف والتطرف، وزيادة معدلات الجريمة بكل أشكالها، وشيوع ظاهرة الإرهاب (العمرو، ٢٠١٢).

عولمة الإعلام:

الإعلام بوسائله التي تجاوزت الحدود الجغرافية أسهم في إنشاء قيم ليس هناك صلة بينها وبين النظام الاجتماعي السائد، لأنه ليس مجرد تقنية للمثقفين فحسب، بل هو كيفية جديدة لوعي العالم والتعبير عنه (عبيد، ٢٠٠١). ولذلك فهذا الإعلام الحديث وظف الكثير من قدراته للأهداف الأساسية التي حولت الاستعمار من استعمار استيطاني إلى استعمار اقتصادي ثقافي (يماني، ١٤٢٣). وكان من أهم تأثيرات عولمة الإعلام: عولمة نمط الحياة، والمس بالخصوصيات الثقافية، وتضليل الرأي العام، وتهميش اللغة العربية (جيدوري، ٢٠١٣).

(هـ) الأدوار الحديثة للإدارة المدرسية لمواجهة التطرف وتحقيق الأمن الفكري:

١- انفتاح المدرسة على البيئة المحلية ومشكلاتها:

ذكر (الحر، ٢٠٠١) بأن كثيرا من الدراسات في مجال المدارس الفاعلة، تكاد تجمع على أهمية انفتاح المدرسة على المجتمع المحيط بها تأثيراً وتأثراً، بحيث لا تكون المدارس جزرا منعزلة لا تعرف حاجات المجتمع المحيط بها، ولا تستجيب لمتطلباته. فالمجتمع المحيط هو جزء من الواقع الذي يجب أن تتعامل معه المدرسة وتستفيد من طاقاته وإمكاناته لتحقيق أهدافها المدرسية والاستجابة لحاجات المجتمع المحيط بها ويحتاج ذلك لخطة منظمة تتضمن: أهدافاً واضحة مدروسة، وسائل محددة وعملية، وقت محدد ومتفق عليه بين الطرفين، فريق عمل مسئول عن تنفيذ ومتابعة الخطة، تقويم مستمر لبرنامج التفاعل أو المشاركة. بينما توصلت دراسة (مسلم، ١٤٢٢) إلى بعض المظاهر السلبية المدركة المتعلقة بعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي منها: صعوبة تعامل المدرسة مع مؤسسات المجتمع المحلي وضعف التأثير وكذلك غياب التواصل بينها. وأيضا أكدت هذا دراسة (الحربي، ١٤٣٢) حيث توصلت إلى أن هناك ضعفا بين المدرسة والمجتمع المحيط بها.

٢- التفاعل الواعي بين الأسرة والمدرسة:

أشار (الحر،٢٠٠١) بأن الشراكة بين المدرسة والأسرة ضرورة حتمية لنجاح العملية التعليمية، غير أن هذه الشراكة لابد لها من عدة أمور كي تحقق الأهداف المرجوة تتمثل فيما يلي:

- وجود عقد اجتماعي واضح بين المدرسة والأسرة يحدد الحقوق والواجبات لجميع الأطراف.
- وجود برنامج تفاعلي مستمر تسهم فيه الأسرة بشكل إيجابي في تعليم وتربية أبنائها في المدرسة.
- النظر إلى الأسرة كشريك وليس كمستفيد أو عميل، لذا لابد للأسرة أن تشارك في صناعة واتخاذ القرار في المدرسة في العديد من المجالات والموضوعات، حتى تشعر الأسرة بالانتماء إلى المدرسة والمسئولية تجاهها.
- ضرورة وجود برامج توعية مستمرة للأسرة والمدرسة، تهدف لتوثيق العلاقات بينهما وتطويرها.
- ضرورة وجود فريق عمل أو لجنة مشتركة بين الأسرة والمدرسة، وأن يعمل هذا الفريق على توثيق العلاقة بين الطرفين، وتنظيم البرامج والفعاليات المختلفة لتحقيق الأهداف المرجوة المتمثلة في تعليم وتربية أفضل لأجيالنا القادمة. ولقد بينت دراسة (مسلم، ١٤٢٢) ضعف تعاون أولياء الأمور مع المدرسة في حل مشكلات أبنائهم الطلاب. وهذا ما أشار إليه (العقيل، ٢٠٠٥) بأن من أهم مشكلات التعليم العام هي ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة.

٣- مراجعة المناهج وتطويرها:

تحليل المنهج يحتل موقعاً استراتجيا في العملية التعليمية لأنه الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، وهو نظام جزئي من النظام الأكبر وهو النظام التربوي وهو يتكون من مكونات رئيسية متفاعلة تفاعلا تبادليا وهي الأهداف التربوية، المحتوى، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، النشاط المدرسي، والتقويم (العبدالله، ٢٠٠٤). ولقد توصلت دراسة (اليوسف، ١٤٢٥) إلى أن التعليم في المجتمع السعودي يقوم على ما يسمى بالتعليم البنكي، فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فالطالب يعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها، والأفراد الذين يمرون بتجربة التعلم البنكي يكونون أكثر سهولة للانقياد للأفكار وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش، مثل هؤلاء الأفراد يمكن أن يكونوا صيداً سهلاً ليصبحوا مؤدلجين فكرياً وعملياً. وهذا ما أكدته دراسة (الحربي، ٢٠٠٩) حيث إن من أكثر معوقات الأمن الفكري شيوعاً أساليب التلقين المستخدمة في عملية التعليم. وقد توصلت سابقا دراسة (لافي، ١٩٩٩) إلى أن هناك ضعفا في تضمين قضايا الإرهاب والتطرف في مناهج العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية. وبعد خمس سنوات توصلت دراسة سالم (١٤٢٥) إلى وجود ضعف في مناهج الحديث والثقافة الإسلامية في المرحلة الثانوية لمواكبة العولمة بمفاهيمها وقيمها. وأكدت دراسة (الناجم، ٢٠١٢) أن متطلبات تحقيق مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج الشرعية دون المستوى المطلوب.

٤- الاهتمام بالأنشطة المدرسية:

تعد الأنشطة المدرسية ركنا أساسيا في التربية الحديثة، فلها دور فاعل في تحقيق أهداف العملية التعليمة وكذلك إشباع حاجات الطلاب السيكولوجية والتربوية والاجتماعية والصحية والاقتصادية، ولذلك أشارت دراسة (كرشمي، ١٤٣١) إلى أن الأنشطة الطلابية لها مساهمة عالية في تحقيق الأمن الفكري. ولكن في الواقع هناك قصور في تفعيل هذه الأنشطة لتحقيق الأمن الفكري في المرحلة الثانوية. (الحربي، ١٤٣٢).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة الهندي (١٩٩١) معرفة التدين والتطرف ومظاهرهما من وجهة نظر طلاب جامعة أسيوط، وكيفية رفع المستوى الديني وبث الوعي بين الطلاب. ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدارسة انخفاض المستوى الديني للطلاب وسطحية تفكيرهم الديني. وعدم إلمامهم بالجوانب المختلفة للدين والتدين، ومن أهم الطرق التي يمكن بها رفع المستوى الديني عقد دورات دورية للشباب يحاضر فيها العلماء الموثوق فيهم، وتوفير القدوة الحسنة في المجتمع.

وسعت دارسة النشاوي (٢٠٠٠) إلى توضيح العلاقة بين تطرف طلاب كلية التربية النوعية بجامعة المنصورة وبعض الأبعاد والعوامل النفسية التي قد تساعد على نمو هذا التطرف. ومن أهم نتائج الدراسة أن الإناث أكثر رفضا للتطرف من الذكور، وأنه ليس هناك فروق في أبعاد التطرف الديني والفكري والسياسي والاجتماعي يعزى إلى اختلاف التخصص. وكذلك لا توجد فروق إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الوسواس القهري والميل العصابي في أبعاد التطرف المختلفة.

وهدفت دراسة البرعي (٢٠٠٢) إلى التعرف على دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري والعنف لدى الشباب في مصر. ومن أهم النتائج أن أي مجتمع قادر على إفراز طبقاته حسب مكوناته الدينية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية وحسب طبيعة كل مرحلة، مما يترتب على ذلك نتائج تؤثر في مجريات الحياة، وإن الشباب في كل وطن يمثل ركيزة المستقبل ويعكس أوضاع المجتمع المختلفة، وقد يشعر الشباب بالقلق والإحباط حين تعجز الدولة عن ضمان تلاحمه في نسيج الحياة الاجتماعية وربطه بمتطلبات القوى المتغيرة مما يؤكد على وجود علاقة ملحة بين أيدلوجية الشباب والظروف المجتمعية.

وكشفت دراسة السميح (١٤٢٥) عن مظاهر الانحراف الأمني في المدارس الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية ورصدها، ومعرفة الأسباب والعوامل المؤدية إليها، وتحديد المقترحات التي تسهم في الحد من انتشارها. ومن أهم نتائج الدراسة أن مظهر التفحيط جاء في المرتبة الأولى لدى كل من العينة جميعا والمديرين، أما لدى كل من المرشدين والمعلمين فكان مظهر المشاجرات بين الطلاب. ومن أهم أسباب مظاهر الانحراف رفقة السوء حيث جاء في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ويليه إهمال البيت وجاء ثالثا الاستخدام غير المقنن للإنترنت.

وهدفت دراسة فرج (٢٠٠٤) إلى التعرف على مهمة مدير المدرسة تجاه مشكلة المخدرات والتطرف والسلوك الإرهابي لدى الشباب من وجهة نظر

مديري المدارس الثانوية الملتحقين بالدورة التدريبية بجامعة أم القرى. ومن أهم نتائج الدراسة أن مهمة مدير المدرسة تجاه مشكلة المخدرات تكمن في عدة بنود من أهمها تبليغ مكافحة المخدرات عند مجيء المروج إلى المدرسة وعمل محاضرات ومنشورات خاصة لتوعية الطلاب بإضرار المخدرات. أما فيما يتعلق بمشكلة التطرف فإن مهمة مدير المدرسة تكمن في عدة بنود من أهمها إرشاد التلميذ إلى الصواب في حالة مواجهة تلميذ له تصورات خاطئة وتوجيه المعلم عندما يتجاوز الأدب في بعض المعلومات وإرشاد المعلم إلى الصواب في حالة مواجهة معلم له تصورات خاطئة. أما مهمة مدير المدرسة تجاه السلوك الإرهابي فيكمن في عدة بنود من أهمها بحث الموضوع مع الأسرة في حالة غياب الطالب ثلاثة أيام متواصلة والتعرف على الطلاب فاقدي الأب أو الأم.

وسعت دراسة القرطون (٢٠٠٧) إلى الكشف عن واقع المدرسة التربوي والموجّه إلى تحصين الطلاب ضد الأفكار المنحرفة ومقاومة الإرهاب. ومن أهم نتائج الدراسة أن المقررات الدراسية والمعلمين والمعلمات كان دورهم وتأثيرهم متوسطاً في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية لمواجهة الإرهاب، وأن الأنشطة الرياضية والثقافية وجمعيات المواد المختلفة لم تكن ذات تأثير فعال نحو توجيه الطلاب في التصدي للإرهاب ومحاربة الأفكار المنحرفة.

وتناولت دراسة الحربي (٢٠٠٩) معوقات الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن. ومن أهم نتائج الدراسة أن أكثر معوقات الأمن الفكري داخل المدرسة تتمثل في: الصحبة السيئة داخل البيئة المدرسية، انشغال المديرة والوكيلة بالأعمال الإدارية الروتينية على حساب العلمية التربوية، غلبة أساليب التلقين في عملية تعليم الطالبات. أما المعوقات الأكثر شيوعاً خارج المدرسة فتتمثل في: الإسراف في مشاهدة الفضائيات والتأثر بما تنشره من أفكار، والتقليد الأعمى لرفيقات السوء، قلة وجود مجالات مناسبة لامتصاص طاقات الشباب، وإغلاق منافذ الحوار مع الآخرين.

وهدفت دراسة المرعب (٢٠٠٩) إلى تقصي ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلبة كلية التربية في مدينة حائل وعلاقته بالمتغيرات التالية: المستوى الدراسي، والمعدل الدراسي، والراتب الشهري للطالب. ومن أهم نتائج الدراسة أن أعلى أشكال التطرف كان التطرف في المجال السياسي ويليه المجال الديني ثم المجال الاقتصادي، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الدراسة.

وهدفت دراسة Waghid (٢٠٠٩) إلى التحليل النقدي للأنشطة التربوية في المدارس الإسلامية بمقاطعة الكاب الغربية في جنوب أفريقيا لمعرفة دور هذه المؤسسات التعليمية في غرس المواطنة والديمقراطية وهل يمكن تحميلها غرس الأفكار المتطرفة في عقول الشباب. ومن أهم نتائج الدراسة أن المدارس الإسلامية تقوم بالتربية بالحد الأدنى للمواطنة والديمقراطية وكثير من القيم الأخلاقية العالمية، وان الحوار غير مفعل في التعليم وتشجع التعليم عن طريق التكرار وليس للمدارس أي دور في غرس التطرف.

وسعت دراسة المطيري (١٤٢٩) للوقوف على الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الطائف، وكذلك التعرف على أساليب إدارة المدرسة الثانوية لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري. ومن أهم النتائج أن الأسباب المؤدية للانحراف الفكري هي أسباب ثقافية واقتصادية واجتماعية وتربوية، وإن إدارة المدرسة تقوم بدورها في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري بدرجة متوسطة.

وكشفت دارسة الهذلي (١٤٣٠) عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة والتعرف على اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو الوعي بخطورة ظاهرة الإرهاب والتعرف على العلاقة نحو الوعي بخطورة ظاهرة الإرهاب ودرجة الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والتعرف على الفروق في الاتجاه نحو الوعي بخطورة ظاهرة الإرهاب وفقاً للتخصص الدراسي والمستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة. وأظهرت نتائج الدراسة اتجاهات إيجابية عالية لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو الوعي بظاهرة الإرهاب ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو الوعي بخطورة الإرهاب ومدى الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي) في الاتجاه نحو الوعي بخطورة الإرهاب لصالح العلمي، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو الوعي بخطورة ظاهرة الإرهاب تبعا لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة والمستوى الاقتصادي لها.

وهدفت دراسة الشيخ (١٤٣٠) إلى الوقوف على الاتجاهات الفكرية ومظاهرها لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. وأظهرت الدراسة أن نسق الاتجاهات الفكرية للطلاب العينة الكلية وكذلك العينة الفرعية (الإداري، الطبيعي) تشكلت على نحو احتلت فيه الوسطية المركز الأول بينما احتل الإبداع المركز الأخير، أما نسق الاتجاهات الفكرية لطلاب القسم الشرعي فتشكل على نحو احتل فيه التقليد قمة النسق بينما الإرهاب المركز الأخير.

وهدفت دراسة الشهراني (١٤٣٠) إلى بيان وظيفة المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري في ضوء مكونات الموقف التعليمي باستخدام الأساليب التربوية الإسلامية. ومن أهم نتائج الدراسة أن الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية له علاقة وثيقة بجوانب الحياة الاجتماعية والثقافية الفكرية والاقتصادية والدينية والنفسية، وأن من أهم أسباب اختلال الأمن الفكري الجهل بالكتاب والسنة واتباع المتشابه من القرآن الكريم وترك المحكم، والجهل بمقاصد الشريعة والغلو في الدين.

وسعت دراسة الحربي (١٤٣٢) إلى التعرف على دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس، وكذلك التعرف على الإجراءات والأساليب التربوية التي تتخذها الإدارة المدرسية في مجال تحقيق الأمن الفكري الوقائي. ومن أهم نتائج الدراسة أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال تفاعلها مع كل من الأسرة والأنشطة المدرسية ودور المعلم كان بدرجة متوسطة، أما تفاعلها مع المجتمع فكان بدرجة ضعيفة. وأن الإجراءات والأساليب الوقائية التي تتخذها الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري فكان بدرجة متوسطة.

التعليق على الدراسات السابقة

نتوصل من العرض السابق إلى أن الدراسات السابقة تناولت ظاهرتي التطرف والأمن الفكري من جوانب عدة، فمثلا دراسة (الهندي، ١٩٩١) و (المرعب، ٢٠٠٩) تناولت مظاهر التطرف، بينما تناولت دارسة (السميح، ١٤٢٥) مظاهر الانحراف الأمني وتناولت دراسة (المطيري،

١٤٢٩) الأسباب المؤدية له، وتناولت دراسة (النشاوي، ٢٠٠٠) العلاقة بين التطرف وبعض الأبعاد والعوامل النفسية. وتناولت دراسة (فرج، ٢٠٠٤) مهمة مدير المدرسة تجاه المخدرات والتطرف بينما تناولت دراسة (القرطون، ٢٠٠٧) دور المدرسة أما دراسة (البرعي، ٢٠٠٢) فتناولت دور الجامعة.

أما الدراسات التي تناولت الأمن الفكري فنجد مثلا دراسة (الشهري، ١٤٣٠) تناولت دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري بينما تناولت دراسة (الحربي، ١٤٣٢) دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري، أما دراسة (الحربي، ٢٠٠٩) فتناولت معوقات تحقيق الأمن الفكري. وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في كونها ركزت على التطرف الفكري في المرحلة الثانوية في منطقة القصيم التعليمية.

الإطار الميداني:

منهجية الدراسة وإجراءاتها

اتُبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي معتمدة على أسلوب المسح الوصفي من خلال استجواب عينة من مجتمع الدراسة (مدراء ووكلاء المرحلة الثانوية في منطقة القصيم التعليمية) ؛ وذلك بهدف جمع البيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث ووصف وتحليل الظاهرة المدروسة (دور الإدارة المدرسية في وقاية طلاب المدارس الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية من التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة؛ لاستخلاص الاستنتاجات، والدلالات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة كونها الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة، واعتمد الباحث في بنائها على الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة.

صدق الأداة وثباتها:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم استخدام طريقة صدق المحتوى بأسلوب صدق المحكمين (Construct Validity) حيث وزعت الاستبانة في صورتها المبدئية على (١٢) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في مجالات تخصصية مختلفة وطلب منهم تقدير مدى ملاءمة عبارات الاستبانة لموضوع البحث ومجاله، وقد تراوحت نسب اتفاق المحكمين بين (٧٠ % و ٩٠ %) على عبارات الاستبانة، وقد اعتبر الباحث ذلك مؤشرًا مقبولا لصدق الأداة.

كما تم حساب ثبات الاستبانة بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) على استجابات عينة الدراسة الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha) حيث بلغ معامل ثبات محور واقع ممارسة الأدوار (0.984) بينما بلغت معاملات الثبات على محور الأدوار الأساسية للإدارة المدرسية (0.991) ومعامل الثبات على محور معوقات ممارسة المدرسة لأدوارها(0.940) وجاء معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.971) وهذا يؤشر إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات مما يعطي انطباعاً بالاطمئنان إلى قدرتها على تحقيق الغرض التي صممت من أجله.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- معامل ثبات ألفا-كرونباخ للتأكد من ثبات استبانة دور المدرسة الثانوية في الوقاية من التطرف الفكري.
- التكرار والنسبة المئوية والمتوسط والانحراف المعياري في التعرف على أهمية وواقع ممارسة ومعوقات أدوار المدرسة الثانوية في الوقاية من التطرف الفكري.
- اختبار ت للمجموعات المستقلة Independent Samples T-Test في التعرف على دلالة الفروق في واقع الممارسة والتي ترجع لاختلاف متغيرات (النوع، التخصص، نوع الوظيفة).
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA في التعرف على دلالة الفروق في واقع الممارسة والتي ترجع لاختلاف متغيرات (الخبرة، حضور دورات تدريبية).
- اختبار مان وتني Man-Whitney في التعرف على دلالة الفروق في واقع الممارسة التي ترجع لاختلاف متغيرات (المؤهل، نوع المؤهل).
- لتحديد المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات أفراد العينة، على تدرج ليكرت الخماسي (كبيرة جدا – كبيرة – متوسطة - قليلة – منعدمة) تم حساب المدى (٥-١= ٤) ثم قسمة الناتج على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤ ÷ ٥ = ٠.٨) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:
  - من ١ لأقل من ١.٨ يشير إلى أن الاستجابة لا تتحقق (منعدمة)
  - من ١.٨ لأقل من ٢.٦ يشير إلى أن الاستجابة تتحقق بدرجة قليلة
  - من ٢.٦ لأقل من ٣.٤ يشير إلى أن الاستجابة تتحقق بدرجة متوسطة
  - من ٣.٤ لأقل من ٤.٢ يشير إلى أن الاستجابة تتحقق بدرجة كبيرة
  - من ٤.٢ إلى ٥ يشير إلى أن الاستجابة تتحقق بدرجة كبيرة جدا

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية ووكلائهم في منطقة القصيم التعليمية البالغ عددهم (٤٧٨) ، كما في جدول (١) (إحصائيات إدارة التعليم في منطقة القصيم للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٤هـ/١٤٣٥):

جدول (١) وصف مجتمع الدراسة

النوع	مدير	وكيل
ذكور	١١٠	١٣٠
إناث	١٢٠	١١٨
المجموع	٢٣٠	٢٤٨
إجمالي مجتمع الدراسة	٤٧٨	

أ- عينة ضبط الأدوات: وتكونت من ٦٠ فرداً من نفس مجتمع الدراسة منهم ٤٣ في وظيفة مدير و١٧ في وظيفة وكيل ومنهم ٢٠ من الإناث و٤٠ من الذكور.

ب- عينة الدراسة الأساسية: وتكونت من ١٢٩ فرداً من المديرين والوكلاء بالمدارس الثانوية منهم ٨٦ في وظيفة مدير بنسبة ٦٦.٧% و٤٣ في وظيفة وكيل بنسبة ٣٣.٣% والجدول التالي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المختلفة:

عينة الدراسة:

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء المتغيرات المختلفة

النوع	العدد	النسبة المئوية	التخصص	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٩٩	٧٦.٧	علوم شرعية واجتماعية	٩٤	٧٢.٩
إناث	٣٠	٢٣.٣	علوم طبيعية	٣٥	٢٧.١
دورات تدريبية	العدد	النسبة	الخبرة	العدد	النسبة المئوية
لم يحصل على دورات	٧٩	٦١.٢	أقل من ٥ سنوات	٣٠	٢٣.٣
أقل من ٥ دورات	٢٤	١٨.٦	من ٥ لأقل من ١٠	٢٧	٢٠.٩
من ٥ دورات فأكثر	٢٦	٢٠.٢	من ١٠ فأكثر	٧٢	٥٥.٨
المؤهل	العدد	النسبة	نوع المؤهل	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	١٢١	٩٣.٨	غير تربوي	٨	٦.٢
ماجستير فأعلى	٨	٦.٢	تربوي	١٢١	٩٣.٨

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة المكانية على مدراء ووكلاء المدارس الثانوية في منطقة القصيم التعليمية، وطبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٤هـ/١٤٣٥هـ، أما الحدود الموضوعية فقد اقتصرت على الجوانب التي تطرقت لها الدراسة.

إجابة السؤال الأول:

ينص السؤال الأول للدراسة الحالية على " ما الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية لمواجهة التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة؟

للتعرف على الأدوار الأساسية اللازم توافرها للإدارة المدرسية لمواجهة التطرف الفكري تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة فيما يتعلق بالأهمية باعتبارها مؤشرات لأهمية هذه الأدوار وضرورة توافرها فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٣): الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية لمواجهة التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة مرتبة تنازلياً

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	أهمية الدور
١	**توجيه الطلاب إلى ضرورة احترام الآخرين**	٤.٥٧	٠.٧٨	كبيرة جداً
٢	**بيان أهمية الرجوع في الفتاوى إلى أهلها.**	٤.٤٠	٠.٩٦	كبيرة جداً
٣	**ربط المدرسة بالمنزل من خلال وسائل اتصال فعالة لمتابعة سلوك الطلاب.**	٤.٣٧	٠.٩٨	كبيرة جداً
٤	**بناء علاقة إيجابية بين أفراد الأسرة المدرسية.**	٤.٣٦	١.٠٠	كبيرة جداً
٥	**تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة والبرامج الهادفة.**	٤.٣٣	٠.٩٦	كبيرة جداً
٦	**توجيه الطلاب إلى الأسلوب الأمثل لشغل أوقات الفراغ.**	٤.٣٣	٠.٩٩	كبيرة جداً

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	أهمية الدور
٧	توضيح حكم الخروج على ولي الأمر في الإسلام.	٤.٣٣	١.٠٩	كبيرة جداً
٨	التحذير من الحكم بالكفر على أحد من المسلمين.	٤.٣٣	١.١٣	كبيرة جداً
٩	توعية الطلاب بخطورة الغلو والتطرف الديني.	٤.٣١	١.٠٦	كبيرة جداً
١٠	التأكيد بأهمية المحافظة على مكتسبات وحقوق الآخرين وممتلكاتهم.	٤.٢٩	١.٠٦٦	كبيرة جداً
١١	تعويد الطلاب على أسلوب الحوار والمناقشة في حل المشكلات.	٤.٢٧	١.٠١٦	كبيرة جداً
١٢	تأكيد الفهم الصحيح لمدلولات المصطلحات الشرعية (كالولاء والبراء مثلاً).	٤.٢٧	١.١١	كبيرة جداً
١٣	إزالة الكتب التي تدعو للتطرف من المكتبة المدرسية.	٤.٢٦	١.١٥	كبيرة جداً
١٤	تعزيز وغرس القيم الأمنية في نفوس الطلاب.	٤.٢٤	١.٠٦	كبيرة جداً
١٥	تنمية اتجاهات سلوكية إيجابية نحو أمن المجتمع.	٤.٢٤	١.١٢	كبيرة جداً
١٦	تعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب.	٤.٢١	١.٠١	كبيرة جداً
١٧	توعية الطلاب بأخطار التكفير لخطورة النتائج المترتبة عليها.	٤.٢١	١.١٠	كبيرة جداً
١٨	ترسيخ الإيمان بالأهداف الكبرى للوطن.	٤.١٩	١.٠٤	كبيرة
١٩	احتواء التغيرات الفكرية التي تطرأ على الطلاب.	٤.١٩	١.٠٨	كبيرة
٢٠	تفعيل دور المرشد الطلابي لملاحظة التغيرات الفكرية لدى الطلاب.	٤.١٨	١.١٩	كبيرة
٢١	تصحيح مفاهيم الطلاب في قضايا التكفير والجهاد والولاء والبراء.	٤.١٧	١.٢٢	كبيرة
٢٢	التحذير من الانتماءات والحزبيات التي تشكل بداية التطرف الفكري.	٤.١٦	١.١٣	كبيرة
٢٣	نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر.	٤.١٥	١.٠٤	كبيرة
٢٤	توعية الطلاب بحقوق غير المسلمين المقيمين في المجتمع المسلم.	٤.١٥	١.١١	كبيرة
٢٥	الاستعانة ببعض المعلمين لمساعدة الطالب عند وجود أفكار سلبية لديه.	٤.١٣	١.١٠	كبيرة
٢٦	حث الطلاب على إبداء الرأي بحرية في إطار الثوابت الشرعية.	٤.١٣	١.١١	كبيرة
٢٧	التركيز على تعريف الطلاب بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم من خلال الاجتماعات واللقاءات بالطلاب.	٤.١٢	١.١١	كبيرة
٢٨	تشجيع الطلاب على الاتصال والإبلاغ عن المشكلات الأمنية.	٤.١٢	١.١٥	كبيرة
٢٩	تنبيه المعلمين لرفع مستوى ثقافة الطلاب حول أضرار التطرف الفكري.	٤.١٠	١.١١	كبيرة
٣٠	توضيح أحكام الجهاد وضوابطه في الإسلام.	٤.٠٩	١.١٨	كبيرة
٣١	دعم مصادر التعلم في المدرسة بالكتب والدراسات والأفلام التي تعزز الانتماء الوطني وتحارب الفكر المتطرف.	٤.٠٨	١.١٧	كبيرة
٣٢	توضيح مفهوم الغلو والتطرف الفكري.	٤.٠٧	١.١٨	كبيرة
٣٣	بيان الفكر السليم والتحذير من الفكر المتطرف.	٤.٠٦	١.١٧	كبيرة
٣٤	تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع وإعدادهم للإسهام في حلها.	٤.٠٥	١.١٩	كبيرة
٣٥	تشجيع الطلاب على طرح مشاكلهم الفكرية لمعالجتها بأسلوب تربوي.	٤.٠٣	١.١٩	كبيرة
٣٦	تفعيل المجالس الطلابية داخل المدرسة.	٤.٠٢	١.١١	كبيرة
٣٧	توضيح أهمية الأمن الفكري في المدرسة وانعكاساته على استقرار المجتمع.	٤.٠٢	١.١٩	كبيرة
٣٨	تنمية الاتجاهات الفكرية الإيجابية لدى الطلاب.	٤.٠٠	١.١٢	كبيرة
٣٩	تقديم البرامج المتخصصة التي تسهم في تصحيح التطرف الفكري لدى الطلاب.	٣.٩٨	١.١٥	كبيرة
٤٠	تبني المجلس الاستشاري للطلاب والمعلمين أساليب الحوار الفعال.	٣.٩٧	١.٠٨	كبيرة
٤١	بيان آثار التدمير لمكتسبات الوطن نتيجة اعتناق الفكر المتطرف (إحصائيات، أفلام، شرائح ، نشرات ..).	٣.٩٥	١.٢٨	كبيرة

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	أهمية الدور
٤٢	**عرض أساليب الفئة الضالة في نشر الفكر المتطرف.**	٣.٩٤	١.٢٢	كبيرة
٤٣	**اختيار الأكفاء من المعلمين المشرفين على البرامج المسائية.**	٣.٩٢	١.٤١	كبيرة
٤٤	**انفتاح الإدارة المدرسية على البيئة المحلية للتعرف على واقع الحياة ومشكلات الطلاب الفكرية المعاصرة.**	٣.٩١	١.٠٩	كبيرة
٤٥	**توجيه نشاطات المدرسة للتوعية في مجال الأمن الفكري.**	٣.٩١	١.١٢	كبيرة
٤٦	**التنسيق مع إدارة التعليم عند وجود ممارسات فكرية سلبية لدى الطلاب.**	٣.٩١	١.٢٣	كبيرة
٤٧	**مناقشة مشاكل الطلاب مع المعلمين في مجال التطرف الفكري.**	٣.٨٥	١.٢٢	كبيرة
٤٨	**التعرف على توجهات الطلاب الفكرية في مرحلة مبكرة.**	٣.٨٤	١.٢٧	كبيرة
٤٩	**الإطلاع على برنامج الأنشطة المسائية بالمدرسة.**	٣.٨٣	١.٣٤	كبيرة
٥٠	**متابعة الجمعيات المدرسية التي تقام في الفترة المسائية.**	٣.٨١	١.٣٥	كبيرة
٥١	**الكشف عن مؤشرات التطرف الفكري لدى الطلاب.**	٣.٧٨	١.١٢	كبيرة
٥٢	**الاهتمام بالصحافة المدرسية للتعريف بالآثار المترتبة على اعتناق الفكر المتطرف.**	٣.٧٧	١.٢٥	كبيرة
٥٣	**تشجيع النمو الذاتي في مجال محاربة التطرف الفكري.**	٣.٧٦	١.٢٩	كبيرة
٥٤	**دعوة المتخصصين لعقد ندوات لبيان وتفنيد المذاهب والأفكار المنحرفة وتجنب الوقوع فيها.**	٣.٧٦	١.٣١	كبيرة
٥٥	**تنظيم دورات خاصة للمعلمين في مجال محاربة التطرف الفكري.**	٣.٧٤	١.٢٩	كبيرة
٥٦	**التعاون مع مؤسسات المجتمع بتبادل الزيارات لتحقيق الوحدة الوطنية.**	٣.٧٤	١.٣١	كبيرة
٥٧	**التعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء والمواطنة لدى للطلاب.**	٣.٦١	١.٣٩	كبيرة
٥٨	**إنشاء مركز إعلامي بالمدرسة لوضع خطط إعلامية للتوعية بمخاطر التطرف الفكري.**	٣.٤٣	١.٣٩	كبيرة
٥٩	**بناء جماعات للخطابة المدرسية لمواجهة الأفكار المتطرفة.**	٣.٣٨	١.٢٥	متوسطة
	الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية	4.06	1.17	كبيرة

يتضح من جدول (٣) أن الأدوار الأساسية اللازم تحقيقها للإدارة المدرسية متوفرة بدرجة كبيرة بمتوسط (4.06) ؛ حيث نالت ١٧ عبارة أهمية كبيرة جداً من (٥٩) عبارة وعبارة واحدة أهمية متوسطة وباقي العبارات نالت أهمية كبيرة. وأن عبارة " توجيه الطلاب إلى ضرورة احترام الآخرين" نالت أعلى متوسط بـ (٤.٥٧)، وهذا يدل على أهمية هذا المبدأ لأن عدم احترام الآخر يؤدي إلى مصادرة رأيه ومصادرة الرأي الآخر الطريق إلى التطرف. وجاءت عبارة "بيان أهمية الرجوع في الفتاوى إلى أهلها" في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٤٠)، وهذا ما أكدته توصيات مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل (١٤٣٥هـ) بضرورة تنظيم واقع الفتوى وتوجيه المستفتين إلى أخذ الفتوى من أهلها من العلماء الراسخين والمجامع الفقهية المعتبرة. وجاءت عبارة " ربط المدرسة بالمنزل من خلال وسائل اتصال فعالة لمتابعة سلوك الطلاب" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٣٧) وهذا ما أكدته دراسة فرج (٢٠٠٤) التي أشارت إلى وجوب تبليغ ولي الأمر عن ملاحظة تغيرات على الطالب وتتعارض مع دراسة (الحربي، ١٤٣٢) بأن ربط المنزل من خلال وسائل اتصال حديثة لمتابعة سلوك الطالب يحقق الأمن الفكري بدرجة متوسطة لدى طلاب المرحلة الثانوية. وجاءت عبارة "بناء علاقة إيجابية بين أفراد الأسرة المدرسية في المرتبة الرابعة بمتوسط (٤.٣٦) وهذا ما أكدته دراسة (أحمد، ٢٠٠٧) بأن العلاقات الإنسانية في المدرسة مؤثرة إيجابياً وخاصية من خصائص الإدارة المدرسية الناجحة. بينما جاءت عبارة "تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة والبرامج الهادفة" في المرتبة الخامسة من حيث الأهمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحربي، ١٤٣٢) بينما تتعارض مع دارسة (القرطون، ٢٠٠٧) بأن الأنشطة ليس لها تأثير فعال في توجيه الطلاب لمحاربة الفكر المنحرف. وجاءت عبارة " توجيه الطلاب إلى الأسلوب الأمثل لشغل أوقات الفراغ بالمرتبة السادسة من حيث الأهمية وهذا يشير إلى أهمية الوقت وضرورة استغلاله فيما ينفع، لأن المساحة التي لا تستغل بما ينفع قد تملأ بما يضر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المطيري، ١٤٢٩) ودراسة (الدوسري، ١٤٣٣) بأن ضعف استغلال أوقات الفراغ لدى كثير من الطلاب تؤدي إلى الانحراف الفكري. وبخلاف عبارات هذا المحور جاءت عبارة " بناء جماعات للخطابة المدرسية لمواجهة الأفكار المتطرفة" وربما يعود ذلك إلى عدم اقتناع الطالب بزميله بخلاف لما يأتي النصح والتوجيه من المعلم أو الإدارة المدرسية.

إجابة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني للدراسة الحالية على " ما واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجه نظر المديرين في ظل التحديات المعاصرة؟ للتعرف على واقع ممارسة الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجه نظر المديرين في ظل التحديات المعاصرة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة فيما يتعلق بدرجة الممارسة فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٤): واقع ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجه نظر المديرين في ظل التحديات المعاصرة مرتبة تنازلياً

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	درجة الممارسة
١	توجيه الطلاب إلى ضرورة احترام الآخرين.	٤.١٧	٠.٩٤	كبيرة
٢	تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة والبرامج الهادفة.	٤.٠٢	١.٠٨	كبيرة
٣	بناء علاقة إيجابية بين أفراد الأسرة المدرسية.	٣.٨٢	١.١٤	كبيرة
٤	التأكيد بأهمية المحافظة على مكتسبات وحقوق الآخرين وممتلكاتهم.	٣.٧٩	١.١٦	كبيرة
٥	ربط المدرسة بالمنزل من خلال وسائل اتصال فعالة لمتابعة سلوك الطلاب.	٣.٧٦	١.١٦	كبيرة
٦	توجيه الطلاب إلى الأسلوب الأمثل لشغل أوقات الفراغ.	٣.٧٦	١.٢٢	كبيرة
٧	توضيح حكم الخروج على ولي الأمر في الإسلام.	٣.٧٥	١.٢٤	كبيرة
٨	إزالة الكتب التي تدعو للتطرف من المكتبة المدرسية.	٣.٧٥	١.٣٢	كبيرة
٩	بيان أهمية الرجوع في الفتاوى إلى أهلها.	٣.٧٣	١.٢٦	كبيرة
١٠	تعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال لدى الطلاب.	٣.٦٤	١.١١	كبيرة
١١	تنمية اتجاهات سلوكية إيجابية نحو أمن المجتمع.	٣.٦١	١.١٦	كبيرة
١٢	تعزيز وغرس القيم الأمنية في نفوس الطلاب.	٣.٦٠	١.١٦	كبيرة
١٣	ترسيخ الإيمان بالأهداف الكبرى للوطن.	٣.٦٠	١.٢١	كبيرة
١٤	توعية الطلاب بخطورة الغلو والتطرف الديني.	٣.٥٧	١.٢٩	كبيرة
١٥	التحذير من الحكم بالكفر على أحد من المسلمين.	٣.٥٦	١.٣٩	كبيرة
١٦	تعويد الطلاب على أسلوب الحوار والمناقشة في حل المشكلات.	٣.٥٥	١.١٢	كبيرة
١٧	نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر.	٣.٥٤	١.١٧	كبيرة
١٨	تأكيد الفهم الصحيح لمدلولات المصطلحات الشرعية (كالولاء والبراء مثلاً).	٣.٤٩	١.٢٩	كبيرة
١٩	تفعيل دور المرشد الطلابي لملاحظة التغيرات الفكرية لدى الطلاب.	٣.٤٨	١.٣٢	كبيرة
٢٠	توعية الطلاب بأخطار التكفير لخطورة النتائج المترتبة عليها.	٣.٤٦	١.٣٤	كبيرة
٢١	تصحيح مفاهيم الطلاب في قضايا التكفير والجهاد والولاء والبراء.	٣.٤٤	١.٣٠	كبيرة
٢٢	بيان الفكر السليم والتحذير من الفكر المتطرف.	٣.٤٣	١.٢٤	كبيرة
٢٣	انفتاح الإدارة المدرسية على البيئة المحلية للتعرف على واقع الحياة ومشكلات الطلاب الفكرية المعاصرة.	٣.٤٢	١.١٨	كبيرة
٢٤	حث الطلاب على إبداء الرأي بحرية في إطار الثوابت الشرعية.	٣.٤١	١.٢٧	كبيرة
٢٥	تشجيع الطلاب على طرح مشاكلهم الفكرية لمعالجتها بأسلوب تربوي.	٣.٤٠	١.٣٦	كبيرة
٢٦	الاستعانة ببعض المعلمين لمساعدة الطالب عند وجود أفكار سلبية لديه.	٣.٣٩	١.٢٢	متوسطة
٢٧	توضيح مفهوم الغلو والتطرف الفكري.	٣.٣٨	١.٢٦	متوسطة
٢٨	تنبيه المعلمين لرفع مستوى ثقافة الطلاب حول أضرار التطرف الفكري.	٣.٣٧	١.٢٦	متوسطة
٢٩	احتواء التغيرات الفكرية التي تطرأ على الطلاب.	٣.٣٧	١.٣٥	متوسطة
٣٠	التركيز على تعريف الطلاب بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم من خلال الاجتماعات	٣.٣٦	١.٣٤	متوسطة

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	درجة الممارسة
	وللقاءات بالطلاب.			
٣١	تنمية الاتجاهات الفكرية الإيجابية لدى الطلاب.	٣.٣٣	١.١٧	متوسطة
٣٢	توعية الطلاب بحقوق غير المسلمين المقيمين في المجتمع المسلم.	٣.٣٣	١.٢٥	متوسطة
٣٣	التحذير من الانتماءات والحزبيات التي تشكل بداية التطرف الفكري.	٣.٣٣	١.٤٣	متوسطة
٣٤	تفعيل المجالس الطلابية داخل المدرسة.	٣.٣٠	١.٢٤	متوسطة
٣٥	توضيح أهمية الأمن الفكري في المدرسة وانعكاساته على استقرار المجتمع.	٣.٣٠	١.٣٢	متوسطة
٣٦	توضيح أحكام الجهاد وضوابطه في الإسلام.	٣.٢٨	١.٤٤	متوسطة
٣٧	اختيار الأكفاء من المعلمين المشرفين على البرامج المسائية.	٣.٢٦	١.٥٨	متوسطة
٣٨	تشجيع الطلاب على الاتصال والإبلاغ عن المشكلات الأمنية.	٣.٢٠	١.٣٥	متوسطة
٣٩	توجيه نشاطات المدرسة للتوعية في مجال الأمن الفكري.	٣.١٩	١.٢٣	متوسطة
٤٠	تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع وإعدادهم للإسهام في حلها.	٣.١٩	١.٢٦	متوسطة
٤١	التنسيق مع إدارة التعليم عند وجود ممارسات فكرية سلبية لدى الطلاب.	٣.١٦	١.٤٠	متوسطة
٤٢	الإطلاع على برنامج الأنشطة المسائية بالمدرسة.	٣.١٦	١.٥١	متوسطة
٤٣	متابعة الجمعيات المدرسية التي تقام في الفترة المسائية.	٣.١٥	١.٥٠	متوسطة
٤٤	دعم مصادر التعلم في المدرسة بالكتب والدراسات والأفلام التي تعزز الانتماء الوطني وتحارب الفكر المتطرف.	٣.١٤	١.٣٣	متوسطة
٤٥	تبني المجلس الاستشاري للطلاب والمعلمين أساليب الحوار الفعال.	٣.١٢	١.٢٩	متوسطة
٤٦	بيان آثار التدمير لمكتسبات الوطن نتيجة اعتناق الفكر المتطرف (إحصائيات، أفلام، شرائح ، نشرات ..).	٣.١٠	١.٣٧	متوسطة
٤٧	التعرف على توجهات الطلاب الفكرية في مرحلة مبكرة.	٣.٠٩	١.٣١	متوسطة
٤٨	تقديم البرامج المتخصصة التي تسهم في تصحيح التطرف الفكري لدى الطلاب.	٣.٠٨	١.٢٦	متوسطة
٤٩	مناقشة مشاكل الطلاب مع المعلمين في مجال التطرف الفكري.	٣.٠٥	١.٣٤	متوسطة
٥٠	عرض أساليب الفئة الضالة في نشر الفكر المتطرف.	٢.٩٥	١.٣٧	متوسطة
٥١	التعاون مع مؤسسات المجتمع بتبادل الزيارات لتحقيق الوحدة الوطنية.	٢.٩٣	١.٣٧	متوسطة
٥٢	تشجيع النمو الذاتي في مجال محاربة التطرف الفكري.	٢.٩٣	١.٣٧	متوسطة
٥٣	الاهتمام بالصحافة المدرسية للتعريف بالآثار المترتبة على اعتناق الفكر المتطرف.	٢.٨٨	١.٢٨	متوسطة
٥٤	الكشف عن مؤشرات التطرف الفكري لدى الطلاب.	٢.٨٦	١.٢٩	متوسطة
٥٥	التعاون مع القطاعات الأمنية لرفع مستوى روح الانتماء والمواطنة لدى للطلاب.	٢.٨١	١.٣٧	متوسطة
٥٦	دعوة المتخصصين لعقد ندوات لبيان وتفنيد المذاهب والأفكار المنحرفة وتجنب الوقوع فيها.	٢.٧٦	١.٣٣	متوسطة
٥٧	بناء جماعات للخطابة المدرسية لمواجهة الأفكار المتطرفة.	٢.٦٤	١.٢٧	متوسطة
٥٨	تنظيم دورات خاصة للمعلمين في مجال محاربة التطرف الفكري.	٢.٥٨	١.٢٩	ضعيفة
٥٩	إنشاء مركز إعلامي بالمدرسة لوضع خطط إعلامية للتوعية بمخاطر التطرف الفكري.	٢.٤٩	١.٣٦	ضعيفة
	ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري (درجة كلية)	٣.٣٣	٠.٩٦	متوسطة

يتضح من جدول (٤) أن الإدارة المدرسية تمارس دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري بدرجة متوسطة وقد يعزى ذلك إلى انشغال الإدارة المدرسية بالمهام اليومية الآنية وهذا يتفق مع دراسة (البرعي، ٢٠٠٢) ودراسة (المطيري، ١٤٢٩) ودراسة (الحربي، ١٤٣٢) والتي أشارات إلى أن الإدارة المدرسية تقوم بدورها في الوقاية من الفكر المتطرف بدرجة متوسطة.

جاءت ٢٥ عبارة بدرجة كبيرة وعبارتان بدرجة ضعيفة وباقي العبارات بدرجة متوسطة. حيث جاءت عبارة " توجيه الطلاب إلى ضرورة احترام الآخرين" بدرجة كبيرة وبمتوسط (4.17) وهذا يدل على أن الإدارة المدرسية تهتم بغرس قيمة احترام الآخر في نفوس الطلاب. بينما جاءت عبارة " تنظيم دورات خاصة للمعلمين في مجال محاربة التطرف الفكري" بدرجة ضعيفة بمتوسط (٢.٥٨) ومن

متغيرات الدراسة يتضح أن أكثر من ٦١% من عينة الدراسة لم يحصلوا على أية دورة تدريبية، وتتسق هذه النتيجة مع ما بينته نتيجة الدراسة الحالية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة في وقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري تعزى لحضور الدورات التدريبية. ونالت عبارة " إنشاء مركز إعلامي بالمدرسة لوضع خطط إعلامية للتوعية بمخاطر التطرف الفكري أقل متوسط بـ (٢.٤٩) وبدرجة ضعيفة وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارات له دراسة (الحربي، ١٤٣٢) بأن دعوة الإعلاميين لتغطية النشاطات المدرسية يحقق الأمن بدرجة متوسطة، بينما تختلف عما توصلت إليه دراسة (الحارثي، ١٤٢٩) بأن الإعلام التربوي يمارس دوره لتحقيق الأمن الفكري بالمرحلة الثانوية بدرجة متوسطة.

إجابة السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث للدراسة الحالية على "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة حول واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف متغيرات الدراسة (النوع – التخصص – الخبرة – الدورات التدريبية – المؤهل – نوع المؤهل - الوظيفة)؟

أولاً: فيما يتعلق بمتغير النوع (ذكور، إناث).

تم استخدام اختبار " ت " في حالة المجموعات المستقلة Independent Samples T-Test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث حول ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٥): دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث حول ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري

المجموعة	متوسط	انحراف معياري	درجات الحرية	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
ذكور	١٩٨.٤٠	٥٨.٨٧	١٢٧	٠.٧٩	غير دالة
إناث	١٨٩.٠٣	٤٩.٣٩			

يتضح من جدول (٥) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث حول ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري. ويعزو الباحث ذلك إلى أن ممارسة الإدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري واحدة، فهي محددة باللوائح والأنظمة التي تقيد الإدارة عن الإبداع والابتكار. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (القرطون، ٢٠٠٧) حيث لا توجد فروق بين المعلمين والمعلمات في الفاعلية في مواجه الإرهاب وزيادة وعي التلاميذ بخطورته.

ثانياً: فيما يتعلق بمتغير التخصص.

تم استخدام اختبار " ت " في حالة المجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء متغير التخصص (علوم شرعية واجتماعية، علوم طبيعية) فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٦): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء التخصص

المجموعة	متوسط	انحراف معياري	درجات الحرية	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
علوم شرعية واجتماعية	١٩٥.٨٨	٥٦.٨٦	١٢٧	٠.١١	غير دالة
علوم طبيعية	١٩٧.١٤	٥٧.٢٩			

يتضح من جدول (٦) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء التخصص. ويعزى ذلك إلى تساوي الفرص في ممارسة الإدارة المدرسية لهذا الدور بغض النظر عن التخصص.

ثالثاً: فيما يتعلق بمتغير الخبرة.

تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA للكشف عن مدى اختلاف استجابة أفراد عينة الدراسة حول واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف الخبرة (أقل من خمس سنوات، من ٥ سنوات لأقل من ١٠ سنوات، من ١٠ سنوات فأكثر) فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٧): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٦٩٢.٦٨٤	٢	١٣٤٦.٣٤٢	٠.٤١	غير دالة
داخل المجموعات	٤٠٩٦٦٩.٧٩٦	١٢٦	٣٢٥١.٣٤٨		
الكلي	٤١٢٣٦٢.٤٨١	١٢٨			

يتضح من جدول (٧) أنه:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء الخبرة. وربما يعود السبب في ذلك أن خمس سنوات كافية للإدارة المدرسية لاكتساب الخبرة لوقاية الطلاب من التطرف وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قضيب، ١٤٢٩) بأنه لا توجد فروق تعزى إلى الخبرة نحو قيام المدرسة بدورها في تعزيز الأمن الفكري بينما تختلف عما توصلت له دراسة (الحربي، ١٤٣٢) أن هناك فرقا لمن خبرتهم من ١٠ سنوات فأكثر في تحقيق الأمن الفكري الوقائي.

رابعاً: فيما يتعلق بمتغير حضور الدورات التدريبية.
تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه للكشف عن مدى اختلاف استجابة أفراد عينة الدراسة حول واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري باختلاف حضور الدورات التدريبية (لم يحصل على أي دورات، أقل من ٥ دورات، ٥ دورات فأكثر) فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٨): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء حضور الدورات التدريبية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤٣٩٩.٦٠٢	٢	٢١٩٩.٨٠١	٠.٦٨	غير دالة
داخل المجموعات	٤٠٧٩٦٢.٨٧٩	١٢٦	٣٢٣٧.٨٠١		
الكلي	٤١٢٣٦٢.٤٨١	١٢٨			

يتضح من جدول (٨) أنه:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء حضور الدورات التدريبية وربما يعود ذلك إلى أن الإدارة المدرسية ونظرا لأهمية هذا الموضوع اعتمدت على التنمية الذاتية والقراءة الخارجية مما جعل الدورات ليس لها قيمة في ممارسة الإدارة لدورها في وقاية الطلاب من التطرف الفكري.

خامساً: فيما يتعلق بمتغير المؤهل.
تم استخدام اختبار " مان وتني " Mann-Whitney Test للكشف عن دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء المؤهل (بكالوريوس، ماجستير فأعلى) – نظراً لصغر حجم مجموعة الماجستير - فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (٩): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء المؤهل

المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
بكالوريوس	٦٥.٥٠	٧٩٢٥.٥٠	٤٢٣.٥٠	٠.٥٩	غير دالة
ماجستير فأعلى	٥٧.٤٤	٤٥٩.٥٠			

يتضح من جدول (٩) أنه:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء المؤهل وقد يعزى ذلك إلى أن درجة البكالوريوس كافية لممارسة الإدارة دورها..

سادساً: فيما يتعلق بمتغير نوع المؤهل.
تم استخدام اختبار " مان وتني " للكشف عن دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء نوع المؤهل (تربوي، غير تربوي) - نظراً لصغر حجم مجموعة مؤهل غير تربوي - فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (١٠): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء نوع المؤهل

المجموعة	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
غير تربوي	٥٧.٥٦	٤٦٠.٥٠	٤٢٤.٥٠	٠.٥٨	غير دالة
تربوي	٦٥.٤٩	٧٩٢٤.٥٠			

يتضح من جدول (١٠) أنه:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء نوع المؤهل وقد يعود السبب في ذلك إلى كثرة الحديث عن هذا الموضوع وكيفية التعامل معه تربويا مما أهل غير التربويين وجعلهم متساويين مع التربويين.

سابعاً: فيما يتعلق بمتغير نوع الوظيفة.

تم استخدام اختبار " ت " في حالة المجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء متغير نوع الوظيفة (مدير، وكيل) فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (١١): دلالة الفروق في واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ضوء نوع الوظيفة

المجموعة	متوسط	انحراف معياري	درجات الحرية	قيمة " ت"	مستوى الدلالة
مدير	٢٠٣.١٦	٥٨.٨٠	١٢٧	١.٩٩	٠.٠٥
وكيل	١٨٢.٣٥	٥٠.٢٤			

يتضح من جدول (١١) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسطي درجات استجابات المديرين والوكلاء حول واقع ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري، والفروق لصالح المديرين وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الصلاحيات الممنوحة للمدير أكثر من الوكيل مما يمنحه حرية أكبر في ممارسة هذا الدور، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل له (الحربي، ١٤٣٢) بأن لا توجد فروق بين المدير والوكيل في تحقيق الأمن الفكري الوقائي.

إجابة السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع للدراسة الحالية على " ما المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية في ممارسة دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري من وجهة نظر المديرين ؟

للتعرف على المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية بالمملكة العربية السعودية لدورها في ممارسة دورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات الاستبانة فيما يتعلق بالمعوقات فكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (١٢): معوقات ممارسة إدارة المدرسة الثانوية لدورها في وقاية طلابها من التطرف الفكري في ظل التحديات المعاصرة مرتبة تنازلياً

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	درجة المعوق
١	**إهمال أولياء الأمور حضور اجتماع المدرسة ومتابعة أبنائهم.**	٣.٨١	١.١٧	كبيرة
٣	**قلة الحوافز الممنوحة لمدير المدرسة لمواجهة قضايا التطرف الفكري لدى الطلاب.**	٣.٨٠	١.٢١	كبيرة
١٩	**قلة دعم وزارة التربية والتعليم في تأمين الكتب الخاصة التي تعالج التطرف الفكري.**	٣.٧٣	١.٢٣	كبيرة
١٢	**غياب التنسيق بين المؤسسات الأمنية والمدرسة في قضايا التطرف الفكري.**	٣.٧٢	١.١٩	كبيرة
٤	**ارتفاع كثافة الطلاب في المدرسة مما يجعل متابعة تغيراتهم الفكرية أمراً شاقاً.**	٣.٧٠	١.٢٣	كبيرة
١٣	**قلة تعاون أولياء الأمور مع المدرسة في الوقاية من التطرف الفكري.**	٣.٦٦	١.١٤	كبيرة
١٠	**ضعف مخصصات النشاط الطلابي لتوعية الطلاب في مجال التطرف الفكري.**	٣.٦٥	١.٢١	كبيرة
٢١	**ضعف البرامج المقدمة في محاربة التطرف الفكري.**	٣.٦١	١.٢٣	كبيرة
١٤	**عدم الاهتمام بمبدأ المشاركة المجتمعية في علاج المشكلات التي تواجه الطلاب داخل المدارس.**	٣.٥٥	١.٠٧	كبيرة
٩	**ضعف تأهيل المرشد الطلابي في اكتشاف مؤشرات التطرف الفكري لدى الطلاب.**	٣.٥٣	١.١٣	كبيرة
١٦	**محدودية صلاحيات مدير المدرسة في التعامل مع قضايا التطرف الفكري.**	٣.٥٣	١.١٦	كبيرة
٥	**نقص خبرات الطاقم الإداري في المدرسة يؤدي إلى إهمال علاج مشكلات التطرف الفكري لدى الطلاب.**	٣.٥٣	١.٢١	كبيرة
٧	**ضعف تأهيل الإدارة المدرسية في مجال تحقيق الأمن الفكري للطلاب.**	٣.٤٩	١.٢٤	كبيرة

م	العبارة	متوسط	انحراف معياري	درجة المعوق
٨	**اعتماد المركزية في اتخاذ القرار المدرسي.**	٣.٤٨	١.٢٣	كبيرة
٦	**ضعف تأهيل المعلمين في التعامل مع مظاهر التطرف الفكري مبكراً.**	٣.٤٧	١.١١	كبيرة
١١	**محدودية متابعة الإدارة المدرسية لمستجدات التربية المتعلقة في مجال التطرف الفكري.**	٣.٤٤	١.٢١	كبيرة
١٥	**قصور اللائحة التنظيمية الداخلية للمدرسة في معالجة قضايا التطرف الفكري.**	٣.٣٩	١.٠٨	متوسط
١٧	**محدودية معرفة مدير المدرسة لدوره في وقاية الطلاب من التطرف الفكري.**	٣.٣٩	١.١١	متوسط
٢٠	**ضعف متابعة الإشراف التربوي للمعلمين بالمدارس.**	٣.٣٨	١.١٩	متوسط
٢	**نقص كفاءة الجهاز الإداري في المدارس.**	٣.٣٦	١.١٧	متوسط
١٨	**عدم معرفة مدير المدرسة للإجراءات النظامية المتبعة عند اكتشاف التطرف.**	٣.٣٠	١.٢٢	متوسط

جاءت عبارات هذا المحور في ٢١ عبارة خمس عبارات كانت معوقا بدرجة متوسطة وباقي العبارات معوقا بدرجة كبيرة. وجاءت عبارة " إهمال أولياء الأمور حضور اجتماع المدرسة ومتابعة أبنائهم" على رأس القائمة بمتوسط (٣.٨١). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (المالكي، ١٤٢٧) حيث أشارت بأن تقصير الأسرة في أداء واجباتها التربوية يمكن أن يقود إلى الإرهاب، وكذلك دراسة (الحوشاني، ١٤٣٠) بأن إهمال الأسرة في رعاية أبنائها وعدم متابعتهم يؤدي إلى التطرف، كذلك أكدته دراسة (الدوسري، ١٤٣٣) بأن من الأسباب المؤدية للانحراف الفكري ضعف رقابة الأسرة على أبنائها وهذا يؤكد على أهمية الأسرة وأنها الحصن الأول لمواجهة التطرف. ويعزى ذلك إلى أن الأسرة تحتل المرتبة الأولى في قائمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإذا لم تحسن الأسرة القيام بدورها فقد يقع أبناؤها في التطرف والانحراف. وجاء في المرتبة الثانية من المعوقات " قلة الحوافز الممنوحة لمدير المدرسة لمواجهة قضايا التطرف الفكري لدى الطلاب" بمتوسط (٣.٨٠) وقد توصلت دراسة (الحميضي، ١٤٣٣) أن من أبرز المعوقات التي تحول بين المدير وممارسة دوره هي القصور في منح الحوافز المادية له. أما المعوق الثالث فهو " قلة دعم وزارة التربية والتعليم في تأمين الكتب الخاصة التي تعالج التطرف الفكري" بمتوسط (٣.٧٣)

التوصيات

انطلاقا من النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

ضرورة غرس القيم الجميلة في نفوس الطلاب وعلى رأسها احترام الآخر والتسامح معه.

تفعيل دور الأنشطة والبرامج الهادفة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الاهتمام بتدريب المديرين والمعلمين بالمدارس في مجال الأمن الفكري ومحاربة التطرف، حيث أوضحت النتائج أن ٦١% من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات تدريبية في مجال التوعية بمخاطر التطرف الفكري.

تنفيذ برامج توعوية من خلال مجالس الآباء في تعزيز الأمن الفكري ومحاربة التطرف.

تنظيم محاضرات لأولياء الأمور تزيد من اهتمامهم بخطورة المرحلة السنية لطلاب الثانوية وأهمية متابعة أنشطتهم ومناقشتهم حول الأمور التي تتعلق بالإرهاب والتطرف الفكري.

الاستفادة من أولياء الأمور ذوي الخبرة والمعرفة في تعزيز الأمن الفكري للطالب.

التأكيد على حضور المديرين لحلقات أو ندوات عن تعزيز الأمن ومحاربة التطرف الفكري وتوضيح خطورته على الفرد والمجتمع.

دعوة القيادات الأمنية لتعد محاضرات عامة بالمدارس حول دور الطلاب في محاربة التطرف الفكري وتوعيتهم بخطورته على أمن المجتمع واستقراره.

التنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة حالات الانحراف الفكري المستعصية لدى بعض الطلاب.

المراجع

إبراهيم، سعد الدين (١٩٩٣). مصر تراجع نفسها، دار المستقبل العربي، القاهرة.

أحمد، عباس بله مُحَمَّد (٢٠٠٧). واقع العلاقات الإنسانية في المؤسسات التربوية . حولية كلية المعلمين، أبها –السعودية.

أخضر، فايزة مُحَمَّد، وآخرون (١٤٢٦هـ). دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، السجل العلمي، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الإدارة العامة للتربية، الباحة.

بدوي، أحمد زكي (١٩٧٨). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

البرعي، وفاء مُحَمَّد (٢٠٠٢). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، رسالة دكتوراه منشورة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

بلقزير، عبدالإله (٢٠٠٠). عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية (العرب والعولمة) في الفترة ١٧-٢٠ يوليو ١٩٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

الجحني، علي فايز (١٤٢٠). رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، محرم، العدد١٤، الرياض

جيدوري، صابر (٢٠١٣). دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، رسالة الخليج العربي، س٣٤، ع١٢٧، السعودية.

الحارثي، زيد بن زايد (١٤٢٩). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدنية مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الحربي، سلطان بن مجاهد (١٤٣٢). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الحربي، عبدالله بن مزعل (٢٠٠٩). معوقات الأمن الفكري لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة حفر الباطن، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٨٧، فبراير، مصر.

حريري، عبدالله بن مُحَمَّد (١٤٢٧). دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٣٣، المجلد ١٥، الرياض.

حريز، مُحَمَّد الحبيب (١٤٢٥). واقع الأمن الفكري، بحث مقدم في الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري)، الذي نظمته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع جامعة طيبة، خلال الفترة من ٦-١٤٢٥/٨/٨هـ، المدنية المنورة.

الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن (١٤٢٤). الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن (٢٠٠٤). حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الحميضي، حسام بن مُحَمَّد (١٤٣٣). معوقات ممارسة مدير المدرسة الثانوية للصلاحيات الممنوحة له من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

الحوشاني، بركة بن زامل (١٤٣٠). وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب، وتعزيز الانتماء الوطني. كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٢-٢٥ جمادى الأولى، الرياض.

الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن الحيدر (١٤٢٢). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية.

الدهاش، أحمد خليفة (١٤٣٠). استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف دراسة مسحية على العاملين في حملة السكينة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة الإرشاد. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الدوسري، مُحَمَّد بن راجس (١٤٣٣). الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من وجهة نظر المديرين والمرشدين بمحافظة وادي الدواسر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الرشيد، إبراهيم صالح وآخرون (٢٠٠٧). الموسوعة العلمية للتربية. سلسلة الموسوعات العلمية، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

زيدان، عاصم مُحَمَّد (٢٠٠١). العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريج الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع٤٦، مايو، مصر.

سالم، مُحَمَّد مُحَمَّد (١٤٢٥). دراسة تحليلية تقويمية لمناهج الحديث والثقافة الإسلامية الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم العولمة وقيمها، ندوة العولمة وأولويات التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

السحمراني، أسعد (٢٠٠٠). صراع الأمم، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت.

السميح، عبدالمحسن بن مُحَمَّد (١٤٢٥). الإدارة المدرسية في مواجهة الانحراف الأمني، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد١٩، العدد٣٧، محرم. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشدي، عادل علي (١٤٢٥هـ). مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية، من ٢/٢١ حتى ٢/٢٤.

الشهراني، بندر بن علي (١٤٣٠). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكري، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أم القرى.

الشيخ، صلاح مُحَمَّد (١٤٣٠). الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الصبيحي، مُحَمَّد والموسى، أحمد (٢٠١٢). العلاقة بين استخدامات الانترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب : دراسة ميدانية على عينة من الشباب و الشابات في مدينة الرياض، مجلة جامعة الأمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية- العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٢٦، محرم، السعودية.

الظاهري، خالد بن صالح (١٤٢٣). دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب، دار عالم الكتب، الرياض.

عبدالرحيم، سامح جميل (١٩٩٦). التعليم في مواجهة التطرف والإرهاب، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ع٢، مج ١٠، جامعة المنيا، مصر.

العبدالله، إبراهيم يوسف (٢٠٠٤). الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

عبيد، نايف علي (٢٠٠١). العولمة مشاهد وتساؤلات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي.

عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبدالحق، كايد (٢٠٠٠). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان.

العقيل، عبدالله عقيل (٢٠٠٥). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، الرياض.

العمرو، صالح بن سليمان (٢٠١٢). تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج٤، ع١٤، محرم، السعودية.

عوض، مُحَمَّد محي الدين (١٤١٩هـ). تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، الندوة العلمية الخمسون ١٨-٢٠ شعبان ١٤١٨هـ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

فرج، عبداللطيف بن حسين (٢٠٠٤). مهمة مدير المدرسة الثانوية تجاه السلوك المنحرف لدى الشباب من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية الملتحقين بالدورة التدريبية بجامعة أم القرى، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٩٨، أكتوبر، مصر.

القحطاني، مسفر بن علي (١٤٣٠). التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري –المفاهيم والتحديات- كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، ٢٢-٢٥ جمادى الأول، الرياض.

القرضاوي، يوسف (١٩٨٥). الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر.

القرطون، فهد بن سليمان (٢٠٠٧). أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الإرهاب دارسة تطبيقية من وجهة نظر طلاب وطالبات الثانوي بمحافظة عنيزة. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

قضيب، فهد بن عبدالله (١٤٢٩). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها من وجهة نظر المعلمين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الأمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

كدوك، عبدالرحمن مُحَمَّد (١٤٢٨). مهارات في الإدارة المدرسية، مكتبة الرشد، الرياض.

كرشمي، موسى بن حسين (١٤٣١). مدى إسهام النشاط الطلابي في تحقيق الأمن الفكري لطلاب المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية في محافظة جدة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الكيالي، عبدالوهاب وآخرون (١٩٩٩). موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

لافي، سعيد عبدالله (١٩٩٩). تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة، المؤتمر الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان العولمة ومناهج التعليم.

المالكي، عبدالحفيظ بن عبدالله (١٤٢٧). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

مدكور، إبراهيم وآخرون (١٩٧٥). معجم العلوم الاجتماعية. أشرف على إخراجه مجمع اللغة العربية بالتعاون مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المرعب، منيرة مُحَمَّد (٢٠٠٩). ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل: المظاهر والأسباب والحلول المقترحة دراسة ميدانية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٨٩، إبريل، مصر.

مسلم، حسن (١٤٢٢). مشكلات التعليم العام مظاهر سلبية وتطلعات إيجابية، دراسة غير منشورة بقسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

المطيري، عبدالله بن زويد (١٤٢٩). أساليب إدارة المدرسة الثانوية لوقاية الطلاب من الانحراف الفكري من وجهة نظر الإداريين ومعلمي ومشرفي التربية الإسلامية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية، جامعة أم القرى.

مفنونيف، شعيب (٢٠١٢). الإعلام الثقافي والتحدي التكنولوجي: قراءة في الأنساق التربوية والأخلاقية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ع١٠، يناير، الجزائر.

الناجم، مُحَمَّد بن عبدالعزيز (٢١٠٢). تقويم مناهج العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في ضوء

مهارات القرن الحادي والعشرين، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ١٣٠، أغسطس، مصر.

النشاوي، كمال أحمد (٢٠٠٠). دراسة لأبعاد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع٤٤، سبتمبر، مصر.

الهذلي، نائف بن سراج (١٤٣٠). الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة أم القرى.

الهندي، عبدالمعين سعد الدين (١٩٩١). التدين والتطرف لدى طلاب جامعة أسيوط: دارسة ميدانية، المجلة التربوية، العدد٦، المجلد١، يناير، مصر.

يماني، محمد عبده (١٤٢٣). العولمة والإعلام الإسلامي، في المؤتمر الإسلامي الرابع، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

اليوسف، عبدالله (١٤٢٥). دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، بحث قدم في مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

Davies, L. (2009). Educating Against Extremism: Towards a Critical Politicisation of Young People. International Review of Education 55 183-203.

Davies, L. . (2008). Gender, education, extremism and society. Cited in M. Arnot and S. Fennell, 2006. Compare: A Journal of Comparative Education, 38, 611-625.

IA Zubok, IA and VI Chuprov, VI. (2011). Self-Organization in the Manifestations of Youth Extremism, Russian Education & Society, vol. 53, no. 2, February 2011, pp. 26–48.

Prokop, M. (2003). Saudi Arabia: The politics of education. International Affairs, 79: 77–89. doi: 10.1111/1468-2346.00296

Tutu, Desmond. (2006). Tackling Extremism. Special Doha Debate, 28 February 2006, accessed at: www.thedohadebates.com.

Waghid, Yusef (2009). Education and madrassahs in South Africa: on preventing the possibility of extremism, *British Journal of Religious Education* Vol. 31, No. 2, March .

The role of the school management in the prevention of secondary students against ideological extremism in the light of contemporary challenges

Ali Saleh Al-Shayea, Ph.D.

Associate Prof. of Educational Management & Planning

College of Education- Qassim University

Abstract

The study aimed to identify the reality of school administration in the Saudi Arabia in practicing its role of students' protection against ideological extremism from the perspective of school principals in the light of contemporary challenges. It also aimed to identify the essential roles to be met by secondary school administration in Saudi Arabia in confronting ideological extremism in light of contemporary challenges. It also explore the question of how the reality of school administration practicing its role in preventing students from ideological extremism according to variables of the study including (type, specialty, years of experience, training, qualification and the type of job). It also aimed to explore obstacles preventing by school administration playing its role against ideological extremism.

To achieve the objective study, descriptive approach was utilized by applying a questionnaire to a random sample of 129 individuals from school principals and deputy principals in Qassim secondary schools. The study found that the most important roles that the basic qualities required for the school administration came as a large extent, while school administration practicing its role of students' protection against intellectual extremism were moderate. There was no different from the reality of school administration practicing its role of students' protection against intellectual extremism for all study variables except for type job (School Principal, Deputy).

Key words: ideological extremism–secondary students– school management– contemporary challenges